

7(شرح نظم القواعد الفقهية - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني -

سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشارح وفقه الله تعالى وقد قعد الفقهاء قواعدا فقهية مبنية - 00:00:00

على العرف غير ما تقدم. هذا الكلام ذكره الشارح تحت قول الناظم رحمه الله تعالى والاصل في عاداتنا الاباحة حتى يجيء صارخ الاباحة. شرحنا هذا البيت ذكرنا ما ما يقصده الناظم من من قاعدة ثم كعادة الشارح ان هذه القاعدة اذا كانت تتفرع عنها قواعد اخرى فانه - 00:00:20

وينص عليها. وهنا سينص على مجموعة من القواعد تصل الى تسعة من القواعد. اه تتفرع عن القاعدة الام او ان الفقهاء بنوها على القاعدة الام التي اخذناها اه في الدرس السابق. القفص اه القاعدة الاولى - 00:00:50

طالما ليس له حد في الشرع ولا في اللغة فالمرجع فيه الى العرف. هذي قاعدة. كل شيء ليس فيه حد في الشرع ليس فيه حد في اللغة فالمرجع فيه الى العرف. وهذه القاعدة كثيرا ما يعمل بها شيخ الاسلام ابن تيمية. فلذلك هو عمل بها مثلا - 00:01:10
في مسألة قصر الصلاة. فضايط القصر يعني متى يقصر الانسان؟ الجمهور يقولون ثمانين كيلو يعني بالمعايير المعاصرة تقريبا شيخ الاسلام ابن تيمية ومن معه يقولون ليس فيه حد في الشرع. فهم يعني يتكلمون في الاثار الواردة فيه. ليس هناك حديث - 00:01:30
لا لابس في. اذا ليس فيه حد في الشر. وليس فيه حد ايضا في اللغة. بمعنى اللغة العربية لم تحدد لنا ان ما كان مسافة يوم فهو سفر يومين؟ لا. طيب ما الحل؟ نرجع الى العرف. واضح - 00:01:50

وهذا له امثلة كثيرة. كذلك احيانا الله عز وجل يجعله كفارة اطعام مسكين اطعام مسكين. طيب الشرع لم يحدد لنا ما هو مقدار اطعام المسكين؟ في بعض الكفارات لم يحدد. في بعض - 00:02:10

لا يحدد يقال صاع من كذا او او كيل من كذا يعني يحدد وحيانا لا يحدد فالشريعة لا تحدد ورجعنا الى لغة هل اللغة تحدد مقدار الاطعام؟ لا تحدد ايضا فلا اللغة تحدد ولا ولا العرف ولا الشرع يحدد فما الحل - 00:02:30

الحل نعود الى العرف. فكل ما يحصل به الاطعام بين الناس وتعارفوا عليه على انه يسمى اطعاما فانه يكفيه في بعض الكفارات يقول بعض الفقهاء لو لو غداهم او عشاهاهم يكفي ومن القواعد المتفرعة ايضا - 00:02:50

قاعدة تقول استعمال الناس حجة يجب العمل بها. وهذه عبارة بصيغة اخرى لنفس القاعدة التي اخذناها في الدرس السابق وهي قاعدة العادة محكمة. ومن القواعد ايضا التعيين بالعرف كالتعيين بالنص - 00:03:10

وقريب منه قولهم ايضا المعروف عرفا كالمشروط شرطا. هذا مهم جدا. نص على هذه القاعدة ابن نجيم وغيره. المعروف عرفا احيانا نحن نتعاقد على بيع معين طيب نفترض مثلا انت عندك سلعة في محلك - 00:03:30

انا واشتريتها منك بمئة. وقد جرت العادة في السوق وفي البلد وفي ذاك الزمان وفي ذاك المكان ان حمل السلعة من محل الى بيتي انه يكون على صاحب السلعة على المالك. هذا عرف متعارف عليه نفترض. عرف متعارف عليه بين الناس. فلما دفعت - 00:03:50

دفعت لك سعر السلعة. قلت طلبت منك ان تحمل السلعة الى بيتي. قلت لي اريد خمسين ريال. قلت لماذا؟ تقول هذا سعر التوصيل فحينئذ اختلفنا لانه لا يوجد نص نرجع اليه لا من الشريعة ولا يوجد نص في العقد نرجع اليه. ننظر في العرف العرف - 00:04:10

ماذا يقول؟ ننظر ماذا هو المتعارف عليه بنسوق؟ ان كان المتعارف عليه بين السوق ان خمسين ريال فعلا يستحقها مالك السلعة لايصال السلعة الى البيت نقول يحكم العرف. وان كان لا المتعارف عليه هو ان السلعة توصيلها يكون على المالك ولا - [00:04:30](#) يستحقوا اي اجرة اضافية فيعمل بها. فان دعا وان قال احدهما طيب نحن لم ننص على هذا في العقد. نحن ما قلنا في العقد التوصية على فلان او التوصيل علي. صح؟ نقول له هذي القاعدة. المعروف عرفا كالمشروط شرطا. هذا يعتبر - [00:04:50](#) اننا اشترطناه في لانه هذا متعارف عليه فكأننا قد اشترطناه في العقد وحتى وان لم نكن تلفظنا به. ومن القواعد ايضا المعروف بين التجار كالمشروط بينهم. الشيء المتعارف عليه بين التجار لا لا يحتاج ان ينص عليه في العقد سواء كان العقد مكتوبا او غير مكتوب - [00:05:10](#)

ما دام هذا الشيء متعارفا عليهم بين التجار فهو يعتبر كأنه منصوص عليه. ومن القواعد الحقيقة تترك بذلك سالت العادة. القاعدة السادسة هذي من القواعد المتفرعة عن قولهم العادة محكمة. الحقيقة تترك بدلالة العادة. يعني - [00:05:30](#) يعني وقد يكون هناك بعض الالفاظ تستعمل بمعنى لغوي تستعمل بمعنى عرفي. فمثلا كلمة دابة لها معنى في اللغة العربية ولها معنى في عرف الناس. فالدابة في عرف الدابة في اللغة العربية - [00:05:50](#) هي اسم لكل ما يدب على وجه الارض. سواء كان من الزواحف او كان من ذوات الاربع او من ذوات الرجلين او كل ما يدب على وجه الارض يقال له - [00:06:10](#)

دابة واضح؟ نعم. واما في عرف الناس فلا يقال اه للشيء دابة الا اذا كان له اربع قوائم. الا اذا كان يدب على على اربع. نعم. نعم حينئذ اذا حصل خلاف بين انسان او نزاع في كلمة دابة نرجع الى العرف اللغوي او من العرف - [00:06:20](#) نرجع للاستعمال اللغوي ام الاستعمال العرفي؟ العرفي. هذا معنى قوله الحقيقة تترك بدلالة العادة. نفترض مثلا ان اه يعني مثلا حلف ان لا الا يركب مثلا دابة فنحمل قوله دابة لا نحمله على المعنى العرفي. ولا نحمله على المعنى اللغوي - [00:06:50](#) ومن القواعد ايضا قال العام يخفف بالعرف عادة هذا ايضا مهم العام يخصص بالعرف والعادة يعني عندنا نص او كلام عام طيب والعادة المتعارف عليها بين الناس تخصص هذا العام - [00:07:20](#)

فحينئذ يلغى او يلغى العام ويعمل بالخصوص. يلغى العام ويعمل بالخصوص نعم طيب وكذلك ايضا من قواعد الاذن العرفي يجري مجرى الاذن اللفظي. الاذن العرفي يجري مجرى الاذن اللفظي. وعبر عنها ابن تيمية - [00:07:50](#) وابن القيم بقولهما الاذن العرفي كالاذن اللفظي. ما معنى هذا الكلام؟ هل القاعدة نص عليها الشيخ ابن تيمية في الفتاوى وابن القيم في اعلام الموقعين هناك اشياء تحتاج الى اذن. لا تستطيع ان تفعلها الا اذا عندك اذن - [00:08:20](#) مثلا دخول بيوت الناس لابد من استئذان آآ استعمال حاجات الناس التي تملكها انت لابد من استئذان وما شابه ذلك. طيب فاذا كان عندك اذن لفظي اذن لفظي يعني قال لك زيد اذنت لك ان تستعمل سيارة - [00:08:40](#)

هل هذا فيه اشكال؟ هذا عندك اذن لفظي من زيد ان تستعمله سيارته فليس فيه مانع. طيب لكن ليس عندك اذن لفظي فالاصل انك لا يجوز لك استعمال حاجات زيت الا باذنه. القاعدة تقول الاذن اللفظي الاذن العرفي - [00:09:00](#) كل اذن احيانا لا يكون عندي اذن لفظي نطقي متلفظ به بن زيد وانما هناك اذن متعارف عليه حتى ولو لم يتكلم به زيد وحتى لو لم ينطق به زيد. مثلا اه دخول بيوت الناس يحتاج الى اذن. ما تستطيع - [00:09:20](#) ندخل بيت السائل اذا قال لك تفضل ادخل صح؟ لكن لو ان انسانا وطمع مجلسا وتعارف الناس ما بينهم ان الانسان اذا فتح بابه وانا الانارة وهيا المكان فهذا اذن - [00:09:40](#)

عرفي فاذا جاء شخص ودخل دون استئذان في هذا المجلس العام المفتوح الذي لن لن لن يصادف في طريقه مثلا نساء او عورات واضح؟ وانما هو مكان مفتوح يعني تعارف - [00:10:00](#) في الناس فيما بينهم ان المجلس اذا كان بهذه الطريقة وفي هذا المكان وفي هذا الزمان وبهذه الهيئة انه يحصل الانسان فيه على اذن عرفي عام فان دخل بدون استئذان. لا يحتاج ان يقول استأذن من صاحب المجلس. وهذا تقريبا الان موجود في كثير من

المجالس يعني. التي تسمى المجالس العامة - 00:10:20

موجودات مفتوحة يكون المجلس يعني يفتح على الشارع او مطل على الشارع وبابه خارجي لا يدخل من بيت من الباب الاصلي فيكون يعني لا يحتاج الى اذن يعني. واضح؟ هذا يسمى اذن عرفي. فان اعترض صاحب المجلس نقول له الاذن - 00:10:40 العرفي كالاذن اللفظي. مثال اخر لو انك اه جئت عند ضيف فالافضل انك لا يحل لك ان تأكل طعامه الا باذنه. والاذن نوعان اذا اللفظي بان يقول لك تفضل. كل - 00:11:00

ما لكم لا تأكلون الا تأكلون. طيب كما قال يعني ابراهيم عليه السلام. وقد يكون الاذن وذلك بان يأتي بالطعام ويضعه بين يديك ويقربه منك. طيب هذا يعني علامة واشارة انه يقول - 00:11:20 الكل لا يحتاج ان يقولوا لك بالاذن الصريح تفضل. وانما هذا اذن عرفي. وله امثلة كثيرة وكذلك اه من القواعد كل دعوا ينفيها العرف وتكذبا العادة فانها مرفوضة غير مسموعة. كل دعوة ينافيها العرف وتكذبا العادة المعتادة بين الناس - 00:11:40 فانها مرفوضة وغير مشروعة. مثال هذا يعني انسان عنده بيت وله جار اسمه زيد مثلا زيد هذا جار لك منذ عشرين سنة. عشرين سنة وهو جاره لك. وخلال هذه العشرين هو يبني في هذا البيت - 00:12:10 ويهدمه ويؤجره ويدخل فيه الضيوف ويعني يفعل فيما يشاء وانت تشاهد ولا تنكر ولا تتكلم ولا تقول شيئا بعد عشرين سنة ادعيت انت ان هذا البيت الذي يملكه زيد انه لك. فالعادة تكذبا - 00:12:30

يعني لو كان نبيته لك اين انت من عشرين سنة؟ واضح فهذه دعوة يكذبها العرف لا تسمع. ثم انتقل بعد ذلك رحمه الله تعالى الى قاعدة اخرى بهذا نكون ختمنا الكلام عن قاعدة العادات وما يتعلق بها وتحكيمها - 00:12:50 فيعيد الناظم رحمه الله الكلام عن القاعدة مرة عن قضية العادات سيتكلم عنها مرة اخرى ان شاء الله سنتعرض له بايجاز لن فيه هناك. انتقل بعد ذلك الى قاعدة اخرى عظيمة مهمة. وهي قوله وليس مشروعا من الامور غير - 00:13:20 في شرعنا مذكورين. نعم. اه هنا يعني هذا البيت فيه اشكال من حيث القافية. ومن حيث الوزن. وكذلك من حيث الاعراب نعم لذلك يقول في الحاشية لا يستقيم الوزن بتقييد القافية لكن اذا اطلقناها صح الوزن الامور مذكور ووقعنا في - 00:13:40 والذي هو اختلاف الحركة الروي والوقوع في عيب من عيوب القافية افضل من فساد الوزن. يعني ماذا يقول؟ يعني الناظم وليس مشروعا من الامور غير الذي في شرعنا مذكور. مذكور والامور الراء مكسورة - 00:14:20 طيب هذا يسمى عند علماء العروض والقوافي بالقواء وهو ان تختلف حركة القافية في الشطر الاول عن الثاني. مفروض يقول الامور مذكور صح؟ لكنه آ في الاول كسره وفي الثاني رفعه - 00:14:40 فعلى كل حال البيت فيه اشكال. وقد ذكرنا نحن سابقا في اول كتاب ان الناظم رحمه الله آ نظم اه وهو صغير في السن في اوائل العشرين من عمره. فلذلك هو اعتذر في شرحه على المنظومة بانه ان وجد الانسان فيه خلل - 00:15:00 فليعذره لانه كان صغير السن حينها. نعم. على كل حال هو المقصود ان الانسان يحفظ القاعدة وهي قاعدة الاصل في العبادات الحظر. واحسن من حقق هذه المنظومة من اراد ان يعني يحفظ فليحفظ التحقيق الذي حققه - 00:15:20 الشيخ محمد بن ناصر العجمي جزاه الله خيرا هو من من اه من كبار المحققين في الكويت وحقق المنظومة هذي موجودة على الانترنت. حققها على على وصول خطية. وبين فيها الاشكالات العروضية - 00:15:40 هو تحقيقه يعني جيد. ليس مشروعا من الامور غير الذي في شرعنا مذكور او مذكورين. اه معنى هذا البيت انه لا يجوز ان يشرع ولا

ان ينسب شيء الى الشرع - 00:16:00

سواء كان فعلا او قولاً او تركاً الا ان يكون قد شرعه الله تعالى في كتابه او شرعه النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يصح ينسب الى الشريعة شيء الا ان كان عليه الدليل من الكتاب والسنة. وهذه القاعدة لخصها الفقهاء بقولهم الاصل في العبادات الحق - 00:16:20 والحظر هو المنع. فمعنى هذا انه لا يجوز لك ان تتعبد الله بشيء الا اذا كان عليه دليل. هذي قاعدة وهي تسد بابا عظيما من ابواب البدع. فكيف نسد باب البدع؟ نسده بهذه القاعدة. الاصل في العبادات المنع. فاذا شككنا في شيء هل هو - 00:16:40

عبادة فالاصل انه ليس عبادة. حتى يثبت لدينا بالقرآن او السنة انه عبادة. واضح وهذي القاعدة الاصل في العبادات الحظر نص عليه الشيخ الاسلام تيمية في الفتاوى ويعبر عنها ايضاً بعض الفقهاء بعبارة اخرى فيقولون الاصل في العبادات - [00:17:00](#)

توقيف ومعنى التوقيف يعني ان الانسان يتوقف فلا يرتكبها فلا يمارس هذه العبادة حتى تثبت لديه بقرآن او بسنة وبعضهم يقول التوقيف هو ارجاعها الى التوقيف. وهو ايقاف وجوبها والالزام بها على الوحيين. يعني بمعنى - [00:17:20](#)

توقيف معناه اننا نتوقف فلا نوجبها ولا نشرعها للناس حتى تثبت لدينا. هذا معنى قلبي الاصل من عبادة التوقيف. هكذا قال يعني الشرع. قال شيخ الاسلام ابن تيمية العبادات ومبناها على الشرع والاتباع لا على الهوى والابتداع - [00:17:40](#)

فان الاسلام مبني على اصلين. احدهما ان تعبد الله وحده والثاني ان تعبد به ما شرعه. على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا نعبد بالاهواء والبدع الدين ليس بالمزاج ولا بالهواء ولا بالرعي. كما قال علي رضي الله عنه لو كان الدين بالرأي لكان مسح اسفل - [00:18:00](#)

الخف اولى من مسحه اعلاه. صح؟ ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين. يعني لو اخذناها بالعقل فاين اين الذي يتسخ اكثر لا علاقة ام الاسفل؟ اسفل اسفل لكن الدين بالاتباع. قال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبع - [00:18:20](#)

جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها. فقلوه فاتبعها صريح بان الواجب على الانسان هو ان يتبع ولا ان ولا ولا يبتدع كما قال ابن مسعود اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم. يعني يعني ربح نفسك. انت المطلوب منك فقط ان تعمل. ولا - [00:18:40](#)

ان تشغل ذهنك باختراع العبادات الجديدة هذي. واضح؟ من قالها سبحانه الله الف مرة وقال كذا وكذا ويبدأ يخترع اشياء ما انزل الله بها من سلطان ويعني وفي النهاية يكون اثما وهو يريد الاجر. نعم. فاتبعها ولا تتبعها - [00:19:00](#)

يعلمون. وقال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. المبتدعة يشرعون للناس من الدين امورا ما لم يأذن به الله. لم يشرعها الله عز وجل. وهذي حقيقة البدعة انها مشاركة مع الله عز وجل - [00:19:20](#)

التشريع نعم وايضا اخذ العلماء من قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك. قوله فليعمل عملا صالحا هذا متبعة. للنبي صلى الله عليه وسلم. ولا يشرك هذا هو الاخلاص - [00:19:40](#)

والنية. والتوحيد. من ادلة هذه القاعدة قوله تعالى ان الحكم الا لله. ان هذه بمعنى ماء فالمعنى ما الحكم الا لله؟ اي الله عز وجل هو الذي يحكم فيحلل او يحرم. وقال - [00:20:00](#)

تعالى ام لهم شركاء وشرحنا هذه الاية؟ وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا. هذي الاية صريحة في وجوب الرد الى الله ورسوله وسد - [00:20:20](#)

البدع وحديث مشهور الذي نحفظه نحن جميعا في الاربعين النووية قوله عليه الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا اي في ديننا ما ليس منه اي ما ليس عليه دليل. فهو رد اي فهو مردود على صاحبه. وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امر - [00:20:40](#)

فهو رد. والحديث صريح جدا في رش سد باب البدع. والمبتدعة الذين في الدين كأنهم يقولون والعياذ بالله كأنهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم قصر. وكأنهم يقولون ان القرآن ليس بكامل. فلذلك نحن نحتاج ان - [00:21:00](#)

نخترع هذه العبادات التي لم يثبتها لها الاسلام. هذا لسانه حاليا. حينما يأتون بهذه العبادات الجديدة والخرافات والبدع كأنهم يقولون ان السنة لا تكفي وان القرآن لا يكفي. واضح؟ ولذلك اي انسان يبتدع بدعة - [00:21:20](#)

قل له لو كان خيرا لسبقونا اليه. لو كان هذا الامر لتفعله انت خيرا لفعلوا من هو خير منك لفعله النبي وسلم ولفعله الصحابة الكرام. وايضا حديث واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة - [00:21:40](#)

وفي هذه القاعدة ايضا رد على الذين تمسكوا بقاعدة درسناها سابقا وهي قاعدة المصالح والمفاسد. حينما قلنا ان بعض الناس يقول هذا الامر جائز لان فيه مصلحة. ويكون هذا الامر الذي اجازه من كبائر الذنوب. مثلا يعني يصادم مثلا الشريعة. مثل مثلا من يجيز مثلا

الاختلاط ويقول ان فيه مصلحة - 00:22:00

التعليم مثلا طيب؟ فنقول له هذا الامر مصادم للشريعة فهذه القاعدة ترد على من تمسك بباب المصالح واجازها مطلقا. قد يجيز الانسان مثلا عبادة معينة فيقول مثلا هذه العبادة جائزة لماذا؟ لان فيها مصلحة - 00:22:30

القلوب هذي العبادة التي اخترعناها هي بدعة نعم لكن فيها مصلحة صحيح لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولكن فيها مصلحة ما هي مصلحة اننا جربناها فوجدناها انها ترقق القلوب ووجدنا ان الناس يتأثرون ويسلمون طيب مثل الذي - 00:22:50

يعني يعظون الناس بالقصص المكذوبة والاكهار التي ما انزل الله من سلطان يقولون هذا فيه مصلحة ما هي المصلحة؟ مصلحة ان يهتدي الناس فنقول له الاصل في العبادات التوقيف. لذلك تقدم معنا ان من شروط العمل بالمصلحة المرسل ان لا تكون في -

00:23:10

وكذلك في هذه القاعدة رد على على المستحسن الذين يستحسنون بعقولهم خلاف مقتضيات الشرع كمن يقول ان الاستحسان هو ما يستحسنه المجتهد بعقله. ويميل اليه برأيه. يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالى كما في المستشفى للغزالي قال من استحسن فقد شرع. من استحسن شيئا ليس عليه برهان فقد - 00:23:30

شرع امرا مع الله عز وجل. نعم. ثم قال الناظم رحمه الله تعالى وسائل الامور كالمقاصد في واحكم بهذا الحكم للزوائد. تضمن هذا البيت قاعدتين فقهييتين عظيمتين. القاعدة الاولى اشار لها - 00:24:00

بقوله وسائر الامور كالمقاصد. ومعنى هذا البيت ان الناظم يشير الى قاعدة مشهورة عند الفقهاء عنها بقولهم الوسائل لها احكام المقاصد. انت عندك مقاصد وعندك وسائل. بل اذا اردنا ان - 00:24:20

هي ثلاث مقامات. وسائل وهي تكون في البداية. ومقاصد وهي تكون في الوسط. ومتممات وزوائد. وهي تكون في النهاية تمام؟ الناظم اشار الى الاول بقوله وسائل الامور. ما حكمها؟ قال حكمها كالمقاصد - 00:24:40

فالذي تقصده انت ما حكمه؟ ان كان واجبا فالوسيلة واجبة. وان كان المقصد حراما فالوسيلة المستعملة حراما. وان كان المقصد مباحا في الوسيلة مباحة. وان كان مستحبا فالوسيلة مستحبة. وان كان المقصد - 00:25:00

مكروها فالوسيلة مكروها. واضح هذا؟ وسنوفر ان شاء الله عالجميع. او على الاقل. اذا اذ قيل لنا ما حكم الوسائل؟ نقول حكم مسائل ليس لها حكم ثابت مستقر. وانما ينظر فيها الى المقصد. ما الذي تقصده انت؟ ما الذي ما الذي تهدف اليه؟ فنعطي -

00:25:20

حكم ماذا؟ المقاصد. اما المقاصد نفسها فهي تكون غالبا معلومة الحكم وبالنسبة المرحلة الثالثة وهي الزوائد وهي التي تكون في الاخير فهذه اشار لحكمها ناو بقوله واحكم هذا الحكم للزوائد. اي كما انك حكمت على الوسائل بانها تأخذ حكم ايش؟ المقاصد. كذلك احكم على - 00:25:40

فوائد بانها تأخذ حكم المقاصد. ونمثل بمثال واحد يوضح البيت كاملا. مثلا انت عندك الان الصلاة في المسجد هذا مقصده مو وسيلة؟ مقصد مقصد مقصد مقصد مقصد الصلاة صلاة الجماعة في المسجد مقصد. حث عليه الشهر. طيب ما هي - 00:26:10

المتخذة للوصول الى المسجد؟ المشي ما حكو المشي الى المسجد؟ هذا ماذا يسمى المشي الى المسجد؟ وسيلة. وسيلة. والصلاة نفسها والرجوع من البيت من المسجد الى البيت الحمد لله هذا احسنت هذا متمم وزوائد واضح - 00:26:30

اذا ما حكم الوسيلة؟ اولا ننظر حتى نحكم على الوسيلة ونحكم على الزواج. نحتاج اولا ان نحكم على المقصد. ما حكم المقصد نفسه المقصد نفسه واجب. مثلا عندنا الصلاة او نقول مثلا الصلاة نفسها واجبة بالاجماع. وصلاة الجماعة واجبة على المفتي به - 00:26:50

فحينئذ نقول بما ان صلاة الجماعة في المسجد واجبة. فالوسيلة ما حكمها؟ واجبة. واجبة. والزوائد؟ واجبة. واجبة وبعبارة اخرى بالنسبة يعني يعني الرجوع من المسجد قد لا يكون واجبا بذاته ولكن نقصد انه - 00:27:10

وكما انك تؤجر على الوسيلة فكذلك تؤجر على الزواج. الزوائد. كما انك تؤجر على المشي الى المسجد كذلك تؤجر على الرجوع للمسجد وهذا من فضل الله عز وجل. اذا هذي القاعدة نص عليها آآ العزم عبد السلام - 00:27:30

إذا بقواعد الاحكام. بقولهم الوسائل لها احكام المقاصد. والمقاصد الوسائل ووسيلة والمقاصد جمع مقصد. نعم. ومعنى هذه القاعدة كما قلنا ان الوسيلة تأخذ حكم المقصد. الذي انشأت الوسيلة من اجل - [00:27:50](#)

للوصول اليه. وثم بعد ذلك قسم الشرح الامور الى ثلاثة اشياء اه وسائل ومقاصد ومتعمات. وشرحنا ان المقصود بوسيلة الطريقة التي تسلك للحصول على المراد. والمقصد هو الامر المطلوب نفسه. وبعبارة اخرى المقصد هو الغاية. والنتيجة - [00:28:10](#)

نعم. واما المتعمات فسيأتي الكلام عنها اه بعد قليل. نعم. بعد ضرب الشارع مجموعة من الامثلة قال مثلاً آ الذهاب والمشي الى الصلاة مجالس الذكر وصلة الرحم وعبادة المريض واتباع الجنازة - [00:28:30](#)

وغيرها داخل في العبادة المقصودة لها وجوباً وندباً. كل ما يحدث في العداوة والبغضاء وان كان في اصله مباحاً الا انه يكون ماهياً عنه ومحرمًا لان الذي يجر الى المحرم محرم. الذي يجر الى المحرم محرم. والذي يجر الى الواجب واجب - [00:28:50](#)

نعم. قال ابن القيم رحمه الله لما كانت المقاصد لا يتوصل اليها الا باسباب وطرق تفضي اليها كانت طرقها واسبابها تابعة لها معتبرة بها. فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب افضائها الى غاية - [00:29:10](#)

وارتباطاتها بها. ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والاذن فيها بحسب افضائها الى غاياتها. الى اخر كلامه في اعلام الموقعين من فروع هذه القاعدة مثلاً نأخذ وسيلة السفر وسيلة وسيلة للوصول الى البلد - [00:29:30](#)

فما حكم السفر؟ نقول ينظر فيه الى المقصود. فانت لماذا تسافر؟ فان كان سفرك لواجب السفر واجب. وان كان سفرك الى حرام فسفرك حرام. وان كان سفرك الى الى مكروه سفرك - [00:29:50](#)

مطروح. وان كان سفرك الى مباح مثل نزهة فسفره كمباح. وهكذا بقية الاحكام التكليفية الخمسة. واضح هذا وبهذا نعلمنا لمسألة الوسائل بهذا تعلم ان ان المباح قد لا يبقى مباحاً دائماً وانما قد - [00:30:10](#)

قد ينتقل من الاباحة الى الاحكام التكليفية الاربعة. فمثلاً السفر في اصله مباح. السفر اصله مباح ليس بواجب ولا بحرام ولا مكروه ولا مستحب. لكن بحسب المقصد قد ينتقل من الاباحة الى الى شئ اخر. فمثلاً السفر الى الحج - [00:30:40](#)

ما حكم السفر الى الحج؟ واجب. صار الانور انتقل من الاباحة الى الوجوب. السفر لاجل الزنا السفر مثلاً لطلب العلم مستحب في اصل وهكذا ثم اعلم ان الوسائل على قسمين - [00:31:00](#)

وسائل نص الشارع عليها. يعني جاءت من نصوص تبين هذه الوسائل. التي هي وسائل تحقيق غايات ووسائل سكنت عنها الشريعة. فالوسائل التي نصت عليها الشريعة مثل ماذا؟ مثل جهاد. الجهاد ليس غاية - [00:31:30](#)

وسيلة. الجهاد وسيلة وليس بغاية. لذلك المسلمون كانوا يعرضون على البلدان التي يفتحونها تعرفون عليهم الاسلام اولاً. فان ابوه في الجزية فان ابوه في القتال. فلو كان القتال غاية لبدوا به. وانما الغاية هي - [00:31:50](#)

دخولهم في الاسلام واعلاء كلمة الله ونشر التوحيد والحق والقمع الظلم والشرك. واضح؟ فلذلك اذا اسلموا حصل المقصود ولا لا يقاتلون ولا يجاهدون. وكذلك النكاح النكاح ليس غاية وانما هو وسيلة. وسيلة لاعفاف النفس وسيلة لاعفاف الزوجة وسيلة لتحصيل الذرية - [00:32:10](#)

عبادة الله عز وجل الى وتكثير سواد المسلمين الى اخره. وسيلة لغايات كثيرة واما الوسائل المسكوت عنها وذلك مثل وسائل الدعوة والاعلام والمواصلات الحديثة وغير ذلك التي لم ينص عليها الشرع التي هي وسائل لاشياء مفيدة مثل السيارة وسيلة. يعني اصلاً السيارة وسيلة - [00:32:40](#)

التنقل صحيح صارت عند بعض الناس صارت السيارة نفسها غاية فيعني يتباهون بها ويتزينون بها والى الاصل هي وسيلة تنقلك من مكان الى مكان. نعم فهذه حكمها هذي الوسيلة التي التي سكت عنها الشرع هي التي عقد الناظر لاجلها البيت - [00:33:10](#)

هي التي قال عنها وسائل الامور كالمقاصد. اما الوسائل التي نص عليها الشارع فهذه لا تحتاج الى بيان حكم مثلاً النكاح مثلاً هي وسيلة لا نقل عن النكاح ان حكم النكاح باعتبار المقصد ونطبق عليه القاعدة هذي لا - [00:33:30](#)

وانما القاعدة هذه نعمل بها في الوسائل المسكوت عنها. مثل وسائل النقل الحديثة واللاجهزة ووسائل الدعوة الحديثة وغير ذلك ذلك

مثلا من الامثل من يعني هذا مجرد مثال حتى يفهم الانسان القاعدة من دون ان نخوض في قضية يعني - [00:33:50](#) ومرجوح الى اخرها. يعني مثلا قضية استعمال التمثيل. التمثيل في الافلام او التمثيل في المسلسلات او المسرحيات لما ظهر التمثيل في العالم الاسلامي الفقهاء اختلفوا فيه بمعنى لا اقصد التمثيل المحرم هذا الذي يجتمع على المحرمات هذا دعك منه لكن الذي -

[00:34:20](#)

اختلفوا فيه هو ما يسمى بين قوسين بالتمثيل الاسلامي. ما يسمى بالتمثيل الاسلامي. وهي تمثيلات وهي تمثيل بالاشياء التي لا يكون فيها محظور ليس فيها نساء ليس فيها تبرج ليس فيها موسيقى ليس فيها يعني اي شيء من هذه المحاضر وانما تمثل شخصيات اسلامية وتستعمل هذه - [00:34:40](#)

المسرحيات او التمثيليات او المسلسلات او الافلام كوسيلة للدعوة. واضح؟ مثلا يمثلون شخصية الايوبي من باب تحبيب الناس والناشئة في شخصية صلاح الدين الايوبي هذي وسيلة وما هي الغاية؟ الغاية هي - [00:35:00](#) صناعة الرموز الاسلامية ومعرفة الناس بتاريخهم وتراثهم والى اخره. فما حكم هذه الوسيلة؟ هل جاءنا حديث او اية تتكلم عن هذه الامور لا هذه من وسائل المسكوت عنها. فحينئذ يجتهد فيها الفقيه - [00:35:20](#)

الفقيه يجتهد فيها فينظر فيها يرجح فيها بالمصالح والمفاسد ويتأمل فيها وفي حيثياتها وتبعاتها وو الى اخره ثم ويخرج بذلك بعد ذلك بنتيجة من فمن جوزها فله حظ من النظر. ومن حرّمها فله حظ من النظر. ومن جاوزها - [00:35:40](#) له ان يحتج باي قاعدة؟ بهذه القاعدة. فيقول الوسائل لها احكام المقاصد فنقول لهؤلاء الذين يمثلون مثلا الشخصيات الاسلامية او التاريخية نقول لهم ما مقصدكم من هذه التمثيليات؟ ان قالوا نحن نهدف من هذا الى تحديد الناس في الشريعة وفي الدين وفي التاريخ الاسلامي - [00:36:00](#)

ونقول هذا مقصد حسن فالوسيلة تأخذ حكم المقصد وبذلك يكون هذا جائزا بل قد يرتقينا الاستحباب. ومن منعه له ان يحتج بقواعد ايضا اخرى يقول انهم قد قد يتوسعون بعد ذلك قد يحصل فيه شيء من المنكرات يعني لكل وجهة هو موليها - [00:36:20](#) ما دليل ان هذي القاعدة؟ يعني هل هناك دليل من القرآن والسنة يدل على ان الوسائل لها احكام المقاصد الجواب نعم هناك اية تكاد تكون صريحة في هذا وهي قوله تعالى في سورة التوبة عن الجهاد ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراف - [00:36:40](#) وبأن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه. ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ هؤلاء المجاهدون لا يصيبهم ضبع ولا نصب. التعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله. ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار - [00:37:00](#)

ولا ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح. الان هذه الامور كلها العطش والتعب والجوع ووطء الاراضي التي تغيظ الكفار. هذه الامور هي وسائل امغايات ووسائل كلها ووسائل ومع ذلك الله عز وجل رتب عليها ما - [00:37:20](#) الثواب والاجر. فقال الا كتب لهم به عمل صالح. اي يعتبر عمل صالح. لماذا؟ لان مقصده من هذه الامور كلها امر مستحبا ومشروعا. بل قد يكون واجبا. واضح؟ لان لان جوعهم وتعبتهم - [00:37:50](#)

ونصب كله في سبيل ماذا؟ في سبيل الله. فهذا استنباط حسن. من هذه الاية. وايضا قال تعالى ولا في تكلمة الاية قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم - [00:38:10](#)

ليجزئهم الله احسن ما كانوا يعملون. قطع الوادي الذي هو قطع الطريق لاجل الوصول الى العدو هذه وسيلة ام غاية مع ان بعض هذه الاعمال مذكورة في هذه الايتين كحصول الظماء وجود التعب وقطع الاودية كلها قد تكون بعضها مباحة - [00:38:30](#)

في اصنية لكن لما كانت سببا لمرضاة الله عز وجل ووسيلة لتنفيذ امره بقتال المشركين اخذت حكم مقصدها واثابهم الله عليها ونطبق وعليها القاعدة التي تقول الوسيلة لها حكم المقصد. فقال تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض - [00:38:50](#) قال ابن سعدي رحمه الله تعالى الناظم في في تفسيره الذي سارت به الركبان فهو تيسير الكريم الرحمن قال في تفسيره هذه الاية عن هذه الاية دليل على ان الوسائل لها احكام المقاصد كيف؟ فان الخضوع بالقول واللين فيه - [00:39:10](#)

في الاصل مباح. اما ان تخضع بالقول وتلين فيه مع بني جنسها مع مع النساء. هذا ليس فيه شيء. لكن لما كان وسيلة الى المحرم كان

وسيلة الى المحرم منع منه صح ولا لا؟ اذا هذي اية - 00:39:30

دليلا وفي نفس الوقت تصلح ماذا؟ تصلح مثالا وفرعا من فروع هذه القاعدة وهي ان الوسائل لها احكام المقاصد. اما من السنة قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة. سلوك الطريق اذا - 00:39:50

الى الدرس العلمي. هذا وسيلة موية. وسيلة. وسيلة لكن ما الغاية؟ الى الجنة. الغاية هي وصول الدرس. الدراسة. الدراسة نفسها هي الغاية لكن السيارة التي ركبتها من البيت الى هنا. وسيلة. هذي وسيلة. فاثابها الله عز وجل عليها. من سلك طريقا يلتمس به طريقا.

من سلك - 00:40:10

طريقة يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة. واضح؟ اما الجنة فهي مكافأة. مكافأة على سلوك وعلى هذه هذه العباداة. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:40:30